

و لسيدتي المعصومة صلوات الله و سلامه عليها كريمة آل علي أحسنوا العزاء ثانية بالصلاة
على محمدٍ و آل محمدٍ , و لإمام زماننا صلوات الله عليه لتعجيل فرجه الشريف و لذكره
الأقدس و لكي نحزن عزائه في هذا اليوم عبقوا المجلس أريجاً ثالثة بصوتٍ رفيع بالصلاة على
محمدٍ و آل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم أرنا الطلعة الرشيدة و الغرة الحميدة و أكحل نواظرنا بنظرة منا أليه اللهم يا رب
الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجّة عليه السلام اللهم العن أول ظالم
ظلم حق محمدٍ و آل محمد وأخر تابعٍ له على ذلك اللهم العن العصاة التي جاهدت
الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً آمين آمين .

في الثامن و العشرين من شهر صفر في السنة الحادية بعد العاشرة من هجرة نبينا صلى الله
عليه و آله أرتحل نبينا و كانت رحلته المحزنة المؤلمة و في الثامن و العشرين من شهر صفر
بعد هذا التاريخ بأربعين عاماً و بالتحديد في سنة الخمسين من الهجرة الشريفة استشهد
إمامنا أبو محمد الزكي المجتبي صلوات الله و سلامه عليه و هذا التوافق الزمني بين رحيل
نبينا صلى الله عليه و آله و بين رحيل إمامنا الحسن الزاكي صلوات الله عليه لم يكن أمراً
اعتباطياً لأن عقيدتنا قد ثبتت و تقرر في أصولها أنه ما من شيء يجري في هذا الكون و
بالأخص في مسائل التقدير الزمني و المكاني إلا و هو نابعٌ عن حكمةٍ و عن غايةٍ إذ
ثبت في أصول عقائدنا أنه ما من شيءٍ إلا و هو خاضعٌ للقدرة الإلهية المستطيلة على كل
شيء و ليس من قدرةٍ أخرى في هذا الوجود كل شيءٍ خاضعٌ للقدرة الإلهية و لما كان كل

شيء خاضع لقدرة الباري جل تعالى شأنه و تقدس فهذا يعني أن حكمته سارية في كل شيء أيضاً لأنه ما من شيء إلا و هو واقع تحت قدرته تبارك و تعالى وما من شيء إلا و قد سرت فيه حكمته المتعالية فهذا التقدير الزماني و هذا التوافق الزماني ليس من قبيل الصدفة كما قد يحلو للبعض أن يسميه هذا التوافق الزماني ليس في هذه المسألة فحسب و إنما في كل مجريات هذا العالم و في كل تقديرات هذا الوجود في الآجال و في الأرزاق و في الأزمنة و في الأمكنة و في الأعمار و في المناصب و في المقامات المادية و المعنوية هناك حكمة ربانية سارية في جميع هذه الجزئيات و في جميع هذه المظاهر و في جميع هذه المراتب فهذا التوافق الزماني و هذا التوافق التاريخي بين شهادة نبينا صلى الله عليه و آله و بين شهادة إمامنا الحسن الزاكي عليه أفضل الصلاة و السلام لم يكن اعتباطاً و لم تكن المسألة هكذا كما قد يحلو للبعض أن يسميها صدفة و ذلك أننا نجد في أحاديثنا الشريفة أن هناك تشابهاً واضحاً و صريحاً بين نبينا صلى الله عليه و آله و بين إمامنا الحسن عليه أفضل الصلاة و السلام و لذا كان إمامنا أبو محمد صلوات الله عليه يكرر هذه القولة أمام أهل بيته أمام أولاده و أمام صحبه مراراً يكرر هذه القولة أني سأموت كما مات جدي رسول الله صلى الله عليه و آله مسموماً هذه الكلمة قبل رحيله عن هذه الدنيا و قبل استشهاده صلوات الله عليه مراراً كما جاء مذكوراً في تاريخ أئمتنا و في أحاديثنا المعصومية الشريفة مراراً إمامنا الحسن صلوات الله عليه يكرر هذه الكلمة أني سأموت كما مات جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مسموماً و نحن نجد في حادثة شهادته صلوات الله عليه أوجهاً كثيرة للتشابه بينه و بين جده خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله من هذه الأوجه التي يظهر فيها الشبه أكيداً و واضحاً بين شهادة النبي و بين شهادة وصيه المجتبي صلوات الله عليهما و آلهما أولاً النبي صلى الله عليه و آله رحل عن هذه

الدنيا مسموماً و أبو محمدٍ عليه السلام رحل عن هذه الدنيا مسموماً ثانياً النبي صلى الله عليه و آله تعرض للسم عدة مرات و إمامنا الحسن صلوات الله عليه تعرض للسم عدة مرات في بعض الكتب ذكرت انه تعرض أربع مرات للسم و في كتب أخرى ذكرت أنه تعرض سبع مرات للسم و في المرة السابعة كانت الشهادة المؤلمة فالنبي صلى الله عليه و آله رحل عن هذه الدنيا مسموماً و إمامنا صلوات الله عليه رحل عن هذه الدنيا مسموماً نبينا تعرض للسم عدة مرات و إمامنا أبو محمد صلوات الله عليه تعرض للسم أيضاً عدة مرات الذي تولى سم النبي صلى الله عليه و آله و الذي كانت فيه رحلته زوجته عائشة و حفصة كما جاء ذلك مذكوراً في تفسير شيخنا العياشي رحمة الله عليه و في غيره من كتب التفسير و من كتب الحديث عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه أن أبا بكر و عمر قد دسا السم لعائشة و حفصة و فعلاً نفذتا عملية سم النبي صلى الله عليه و آله كذلك معاوية لعنة الله عليه و هو من فروع تلكم السقيفة المشعومة التي جرت الويلات على هذه الأمة هو أيضاً دس السم إلى جُعيدة لعنة الله عليها و عليه و هي التي باشرت سم إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه فالنبي زوجاته زوجته عائشة و حفصة هما اللتان باشرتتا سم النبي صلى الله عليه و آله و إمامنا الحسن زوجته جُعيدة هي التي باشرت سمه و قتله ثالثاً أو رابعاً شهادةً نبينا صلى الله عليه و آله كانت في مثل هذا اليوم في الثامن و العشرين من صفر شهادة إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه أيضاً في مثل هذه اليوم في اليوم الثامن و العشرين من صفر ألامّ شديدة عانى منها النبي صلى الله عليه و آله و سلم عند مرض وفاته بعد أن تسلط السم على بدنه الشريف و ألامّ شديدة أيضاً تعرض لها إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه إلا أن الذي جرى على جنازة إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه لم يجري على جنازة النبي صلى الله عليه و آله لكن

جرى هناك شيءٌ عِوضاً عن هذا الأمر أن هجموا على بيت الصديقة صلوات الله و سلامه عليها فبدلاً من السهام التي سُكَّت بها أكفان إمامنا الحسن عليه أفضل الصلاة و السلام كانت هناك السياط التي تتلوى على بدن الصديقة الطاهرة الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام هذه أوجهٌ بنحو الإيجاز للتشابه بين شهادة نبينا صلى الله عليه و آله و بين شهادة إمامنا الحسن عليه أفضل الصلاة و السلام من هنا قلت في أول حديثي أن هذا التوافق لم يكن مسألةً اعتباطية و لم يكن مسألةً من قبيل الصدفة هذا التوافق الزماني بين شهادة النبي الأعظم صلى الله عليه و آله و بين شهادة الوصي المجتبي عليه أفضل الصلاة و السلام و كما قلت قبل قليل أن الروايات الشريفة تُصرِّح بوجود شبه واضح فيما بين النبي صلى الله عليه و آله و في ما بين إمامنا الحسن عليه أفضل الصلاة و السلام و الشبه هنا لا نريد أن نتناوله من جميع أبعاده و ليس هذه الصفة خاصةً بإمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه نحن إذا أردنا أن ندرس أهل بيت العصمة عليهم أفضل الصلاة و السلام جميعاً من جهة حقائقهم من جهة نورانيتهم من جهة روحانيتهم من جهة مقاماتهم المحمودة عند رب العزة تعالى شأنه و تقدس من جهة ولايتهم التشريعية و من جهة ولايتهم التكوينية السارية على كل الموجودات و من جهة علومهم المحيطة بكل شيء و من جهة ولايتهم الأخروية النافذة على أهل الجنان و أهل النيران و من جهة شفاعتهم و ما يظهر لهم من المقامات السامية في يوم القيامة هم كلهم في مرتبة واحدة و هم كلهم يشابهون النبي صلى الله عليه و آله و سلم في هذه المقامات هنا حينما يأتي الكلام فيقال أن الإمام الحسن صلوات الله و سلامه عليه أكثرُ شَبهاً بالنبي صلى الله عليه و آله من الأئمة تُلاحظ هناك بعض الجهات التي يمكن أن نسميها من عوارض الأمور لا من ذاتيات الأمور هناك أمورٌ ذاتية و هناك أمورٌ عرضية الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم

أجمعين من الأمور الذاتية من هذا اللحاظ من لحاظ هذه المسائل التي أشرت إليها قبل قليل و التي تمثل المقامات الذاتية و تمثل المظاهر الذاتية للأئمة و تمثل الحقائق الذاتية لنورية الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هم كلهم في مقام الطينة الواحدة هم كلهم في مقام النورية الواحدة هم كلهم في مقام المرتبة الواحدة هم كلهم في مقام المحمدية الواحدة ليس الأحاديث الشريفة واضحة في هذا المعنى النبي صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول أنا عليّ و علي أنا و أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه كان يقول أنا محمدٌ و محمدٌ أنا صلى الله عليه و آله و الحديث المعروف المروي عن الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين عن سيد الأوصياء و عن غيره من الأئمة المعصومين أولنا محمد و أوسطنا محمد و آخرنا محمد بل كلنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم صريحٌ في هذا المعنى صريحٌ في هذه الحقيقة أن نوريتهم أن روحانيتهم أن حقائقهم الذاتية في مقام واحد في مرتبة واحدة و الذي تُعبر عنه الروايات الشريفة أن طينتهم واحدة أن نورهم واحد هذه الروايات حينما تتحدث بهذا اللسان أن طينتهم واحدة أن نورهم واحد هذا اللسان و هذا اللحن في الأحاديث المعصومية يتحدث عن هذه الجهة عن وحدة مقاماتهم الذاتية عن وحدة مقام ولايتهم المبسوطة بكل أنحاءها في هذه العوالم السفلية و في تلكم العوالم العلوية ليس أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه هو الذي يقول أنه لا يخطو ملكٌ في السماء قدماً عن قدم إلا بأذني و إلا بأمرني و هذا المعنى ثابتٌ في كل العوالم الملك هنا مصداق الملك هنا مصداق من مصاديق المخلوقات التي تعيش في العوالم العلوية و التي هي خاضعة و التي هي ذليلة تحت سلطة الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و هكذا نخطبهم في الزيارة الشريفة في الزيارة الجامعة (و ذل كل شيء لكم) و ذل كل شيء لكم و هذه العبارة تغني عن كل هذا الكلام (و ذل كل شيء لكم) كل شيء ما من

شيءٍ إلا و هو يذل لكم ذلته هنا بالخضوع لولاية الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين المنبسطة على كل شيء الأئمة من هذا الجانب في مقام واحد الأئمة من هذا الجانب في مرتبة واحدة لكن هذه الأحاديث التي تأتي فتقول إن الإمام الحسن عليه السلام أكثرُ شَبهاً برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذه ناظرة إلى بعض المسائل العرضية إلى بعض العوارض ناظرة إلى التكوين البدني لجسم إمامنا الحسن صلوات الله عليه ناظرة إلى جمال وجهه ناظرة إلى جمال خلقتِه و ما ظهر من أخلاقِه بين الناس بحسب ما تمليه الظروف آنذاك الظروف الزمانية بالنتيجة الظروف الزمانية و الظروف المكانية تملئ على أي إنسان نوعاً من الأخلاق يعني حينما يأتي عام الجماعة حينما يأتي عام المجاعة و تسيطر المجاعة على بلدٍ من البلدان الخلق الأكمل في مثل هذا الوضع أي خُلق خُلق الجود خُلق الإيثار الإطعام إعانة الناس على المجاعة هذا الخُلق هو الذي يحتاجه الناس و يحتاجه المجتمع في مثل هذه الظروف و حينما تُسيطر الحروب على مجتمعٍ من المجتمعات يحتاج المجتمع في هذه الحالة إلى خُلق الشجاعة إلى خُلق الإقدام إلى خُلق البأس شدة البأس في الحرب قوة الجلال في الحرب إلى الثبات و الإقدام و الشجاعة قوة المبارزة هذا الخلق هو الذي يفرض نفسه و يحتاجه المجتمع و هكذا إذا ما سيطر على المجتمع حالة الجهل فحينئذٍ يحتاج المجتمع إلى إبراز التعلم إبراز آداب التعلم إبراز خُلق التعلم خُلق التعليم و هكذا إذا سيطر على المجتمع حالة الفساد و حالة الانكماش الروحي و الخواء الروحي يحتاج المجتمع حينئذٍ إلى بيان مسائل الوعظ و مسائل الإرشاد و مسائل التوجيه الأخلاقي و مسائل الحث الروحاني و هذا يختلف باختلاف الأزمنة هذه الأشياء كلها مطلوبة في كل زمان و في كل مكان الأخلاق الحسنة الأخلاق الجميلة الخصال المحمودة مطلوبة كلها في كل زمان الشجاعة مطلوبة في كل وقت الجود و السخاء مطلوبان في كل وقت و هكذا

أدبُ التعلم مطلوب في كل وقت لكن هناك يأتي مقطع زماني يحتاج الناس فيه نوع من أنواع هذه الأخلاق و لذلك نجد أن أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين كلُّ إمام قد تميز بخلق معين لا يعني أن الأئمة الباقين لا يملكون هذا الخلق و لا يعني أن ظهور هذا الخلق في هذا الإمام المعصوم هو أكمل من ظهوره في الإمام الآخر أبداً ليس بهذا المعنى إذا كان بهذا المعنى و بهذا الاعتقاد هذا اعتقاد خاطئ التكامل الأخلاقي في كل الأئمة بنحو واحد و بمرتبة واحدة لكن الظروف الزمانية قد تُملي على هذا الإمام صلوات الله عليه أن يتحلى بهذا الخلق و تُملي على الإمام الثاني صلوات الله عليه أن يتحلى بخلقٍ آخر فهذه الخصلة التي عُرفت عن الإمام الحسن صلوات الله و سلامه عليه خصلة الجود خصلة الإطعام و هذه المعاني المعروفة الشائعة عن إمامنا الزكي صلوات الله و سلامه عليه في كتب التاريخ في كتب الأخبار لا يعني أن هذه الصفة ليست متوفرةً في بقية الأئمة أبداً ليس بهذا المعنى لكن الظروف التي عاش فيها إمامنا الحسن صلوات و سلامه عليه كانت الأيام أيام فقر و أيام مجاعة و أيام جلد فلذلك هذه الخصلة كانت ظاهرة في حياته صلوات الله و سلامه عليه وهكذا سائر الأخلاق و سائر الخصال الأخرى التي ظهرت في أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين على سبيل المثال خصلة كظم الغيظ في إمامنا باب الحوائج صلوات الله و سلامه عليه لم يكن إمامنا باب الحوائج متفرداً لوحده بهذه الخصلة كلُّ أئمتنا كذلك لكن الظروف التي عاشها إمامنا باب الحوائج صلوات الله و سلامه عليه كانت تعرضه للأذى الشديد كانت تعرضه للمحن و القوارع الشديدة والتي كان يواجهها صلوات الله عليه بكظم الغيظ من الشيعة و من أعداءهم كان يواجه حالات شديدة من الإهانة حالات شديدة من الإذلال حالات شديدة من إساءة الأدب معه صلوات الله و سلامه عليه من الشيعة و من أعداءهم و الحوادث في كتب التاريخ مسطورة فكان الإمام

صلوات الله و سلامه عليه يواجه هذه الحالات بهذا الخلق بخلق كظم الغيظ و إلا هذا الخلق حاصلٌ موجودٌ ظاهرٌ في حياة كل أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فحينما تأتي الأحاديث الشريفة أن إمامنا الحسن صلوات الله عليه أكثر الناس أو أكثر الأئمة شبيهاً بالنبي صلى الله عليه و آله لا يعني أن الأئمة عليهم أفضل الصلاة و السلام هم لا يشبهون النبي أبداً ليس بهذا المعنى و إلا قبل قليل قلت لكم أن المقامات أن المقامات الذاتية لهم واحدة المراتب المعنوية واحدة شؤونات الولاية المنبسطة في كل أنحاءها و في كل مراتبها على العوالم العلوية و السفلية علومهم المتكاملة في ما كان و ما يكون و ما هو كائن و في كل مراتب العلم الإلهي الأخرى علومهم واحدة حقيقتهم واحدة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لكن هناك عوارض زمانية هناك عوارض و ظروف معينة هي التي من هذا اللحاظ يُنظرُ إليها فيقال أن الإمام المعصوم الأول أو الثاني أو الثالث أكثر شبيهاً بسيد الأوصياء أكثر سبها برسول الله صلى الله عليه و آله هكذا في الروايات أن إمامنا الحسن أكثر شبيهاً بنبينا صلى الله عليه و آله و أن إمامنا الحسين أكثر شبيهاً بسيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليهما و آلهما فالملاحظ في معنى المشابهة من هذه الجهة و لذلك نحن إذا أردنا أن ندرس الجانب التاريخي من حياة إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه نجد هناك أوجهاً للتشابه التاريخي و لتشابه الحالات الزمانية التي حدثت في زمن النبي صلى الله عليه و آله و في زمن إمامنا الحسن و من أفضل الأمثلة على ذلك شهادته صلوات الله عليه التي ابتدأت بالحديث عنها في أول الكلام حينما ذكرتُ لك أوجه الشبه فيما بين شهادة نبينا و في ما بين شهادة إمامنا الحسن صلوات الله عليهما و آلهما زماناً مكاناً في نفس التاريخ و في المدينة و بنفس العملية و بنفس الكيفية و من جهة الأزواج أوجه واضحة للمشابهة بين شهادتهما و إنما صغت هذا

البيان و هذه الأمثلة لإجل أن تتضح الفكرة التي أن تتضح الفكرة التي أتحدث عنها و أنا لا أريد هنا أن أتناول أوجه الشبه من جميع جهاتها إنما أشير إلى وجه مهم من أوجه الشبه بين حياة نبينا صلى الله عليه و آله و بين حياة إمامنا الحسن عليه أفضل الصلاة و السلام و هو الغربة عاش نبينا و عاش إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه غريباً و الغربة التي عاشها إمامنا الحسن عاشها كلُّ أئمتنا كلُّ أئمتنا عاشوا هذه الغربة لكن الغربة التي عاشها إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه أكثر شبيهاً بغربة النبي صلى الله عليه و آله و سلم ...

... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)...

و ليس المقصود من الغربة هنا المقصود من الغربة هنا هذا المعنى العرفي أو المعنى اللغوي غربة البلد ليس المقصود من الغربة غربة البلد أن الإنسان يهاجر من بلده من موطنه من مسقط رأسه الذي يعيش فيه فينتقل إلى بلدٍ آخر هذا البلد غريب عليه فيقال أنه يعيش الغربة لا بهذا المعنى و لا بمعنى الافتقار المادي الذي عُبر عنه في الروايات بأنه غربة حينما يعيش الإنسان الفقر المادي عُبر عن الفقر المادي لأنه غربة في أحاديث أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ليس بهذه المعاني معنى الافتقار المادي أو معنى الارتحال عن الوطن الأصلي للإنسان الغربة التي عاشها إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه و إنما أتحدث عن غربة إمامنا الحسن عليه الصلاة و السلام لأن المجلس معقودٌ بذكره الشريف و إلا أهل البيت و إمام زماننا أيضاً الآن يعيش نفس هذا المعنى من معاني الغربة الغربة التي عاشها إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه أنه لم يجد أناساً قد عرفوا منزلة الإمام و لأنه لم يجد أناساً قد فهموا معنى طاعة الإمام و أنه لم يجد أناساً يتبعونه في أمره و في نواحيه صلوات الله و سلامه عليه و هذا المعنى هو الذي عاشه رسول الله النبي

صلى الله عليه وآله وسلم حينما كان في مكة و مكة موطنه الأصلي مكة موطنه الأصلي الذي نشأ فيه و نشأ في أشرف بيوتات مكة في بيوت مشايخ قريش في بيوت الهاشميين إلا أنه عانى الغربة من أقرب الناس إليه حتى من أعمامه عانى الغربة من عشيرته من الذين عاش معه في نفس البلد الذي ولد فيه عاش الغربة ما كانوا يفهمون كلامه و ما كانوا يفهمون مقاصده و ما كانوا يعرفون منزلته و بقي هذا الأمر إلى آخر أيام وفاته صلى الله عليه وآله وسلم أليس أصحابه كانوا يعترضون عليه في كل كلام يقوله إلى واقعة الغدير واقعة الغدير متى حدثت واقعة الغدير حدثت في الثامن عشر من ذي الحجة و نبينا رحل عن هذه الدنيا في الثامن و العشرين من شهر صفر يعني فيما بين وفاته صلى الله عليه وآله وسلم و في ما بين هذه الواقعة حدود سبعين يوم يعني في آخر البعثة و آخر آية نزلت من الكتاب الكريم نزلت في واقعة الغدير آية إكمال الدين آية إكمال الدين نزلت بعد التبليغ في واقعة الغدير هذه آخر آية يعني أن النبي صلى الله عليه وآله قد بلغ و تم تبليغه و نزل القرآن كاملاً و مع ذلك حينما خطب في يوم الغدير و بين لهم مقصوده من جمع الناس في هذا الموضع بعد أن نزل قالوا يا رسول الله هذا منك أم من الله إلى تلکم اللحظة و هل هناك إساءة للأدب أشد من هذه الإساءة هل هناك اعتراض على أمر الله و على أمر رسوله صلى الله عليه وآله و آله أشد من هذا الاعتراض و لذلك نبينا صلى الله عليه وآله و آله عاش الغربة بتمام معناها و هكذا أئمتنا لكن الحديث الآن عن إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه إمامنا الحسن عاش نفس هذه الغربة لذلك نجد أقرب الناس إليه عبيد الله ابن العباس ابن عمه و الإمام الحسن جعله أمير الجيوش القائد العام للجيوش كان عبيد الله ابن العباس و مع ذلك غدر بالإمام الحسن و هذا ابن عمه من عائلته أقرب الناس إليه أرادوا أن يكتفوه بالحبال و يسلموه إلى معاوية لعنة الله عليه بعد

أن تفرق الناس عنه بقيت قلة قليلة من الناس حوله لما وقف يصلي في منطقة صابات في منطقة صابات المدائن و هو في محراب صلاته يصلي في محراب صلاته دخلوا عليه و طعنوه بالخناجر في فخذ الشريف و هؤلاء من أتباعه من الذين يصلون خلفه من الذين يظهرون النصر له و يوم خطب في الكوفة حين مجيء جيوش الشاميين من جهة الشام و طلب من الناس من أهل الكوفة أن يخرجوا يعقروا في النخيلة أتدري ماذا يحدثنا التاريخ الإمام خطب في الناس و أمرهم بالخروج إلى النخيلة أي شيء يحدثنا التاريخ يحدثنا التاريخ أنه لم يخرج رجل واحد ورجل واحد لم يخرج بعد أن خطب الإمام صلوات الله و سلامه عليه و في ما بين هذا الخطاب بين هذا الخطاب و بين البيعة مدة ثلاثة أشهر أو أربعة فيما بين هذا الخطاب و في ما بين بيعة الناس للإمام الحسن بايعوه على الطاعة بايعوه على الولاية و بايعوه على كل شيء بيعة مطلقة فيما بين البيعة و بين أخذ العهود و المواثيق و في ما بين هذه الخطبة التي خطبها إمامنا الحسن عليه السلام على منبر مسجد الكوفة ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر و لم يخرج أحد لكن مجموعة من أصحاب الإمام الحسن هم الذين أنبوا الناس بعد ذلك خرجت مجموعة و غدروا بالإمام الحسن صلوات الله و سلامه عليه و مع كل هذا يأتي أصحابه و المقربون إليه يُسلمون عليه السلام عليك يا مُذل المؤمنين إلى آخر لحظة من حياته في مثل يوم أمس و الإمام يقذف كبده قطعة قطعة يدخل عليه أحد خاصة أصحابه يقول يا ابن رسول الله لقد أذلت رقابنا و جعلتنا معاشر الشيعة عبيداً في صلحك هذا مع معاوية فالإمام يبدأ صلوات الله و سلامه عليه يقول أن أهل الكوفة غدروا و لو وجدت أنفاراً لما تركت هذا الأمر لمعاوية في هذه اللحظات و إذا به يقيء دماً يعني إلى آخر لحظة من لحظات حياته و التأنيب يأتيه حتى من شيعته و هذا هو أوضح مصاديق الغربة التي عاشها إمامنا أبو محمد صلوات الله و سلامه عليه حتى بعد

شهادته قبره لا زال إلى اليوم غريباً أليس قبره كومة من التراب حتى قبره لا زال إلى اليوم غريباً زواره في غاية القلة إلا في موسم الحج الناس تذهب إلى زيارته و الوهابيون لعنة الله عليهم في هذه السنين المتأخرة لا يسمحون للناس حتى بالدنو من القبر من خلف الحائط الناس تزور إمامنا أبو محمد عاش الغربة بكل معانيها غربة من أقرب الناس إليه غربة من أفراد عائلته من أمثال عبيد الله ابن العباس غربة من جيشه جنده و من أتباعه الذين بايعوه و إلى آخر لحظة من لحظات حياته في مثل يوم أمس لأن الإمام في مثل يوم أمس في صبيحة هذا اليوم الذي مضى إمامنا أبو محمد يرحل عن هذه الدنيا مسموماً مظلوماً مهموماً غريباً و لذلك سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه في مثل هذا اليوم في مثل هذا اليوم وقت الغروب يأتي لزيارة أبي محمد يدفنه في البقيع و عند الغروب يأتي الإمام صلوات الله عليه يقف سيد الشهداء على القبر الشريف وهو يسكب دموعه و يخاطبه

أدفنُ راسي أم تطيب مجالسي و رأسك محفوراً و أنت سليبُ
بكائي طويلٌ و الدموع غزيرةُ و أنت بعيدٌ و المزارُ قريبُ

إلى أن يقول له

غريبٌ و أطراف البيوت تحوطه ألا كل من تحت التراب غريبُ

هكذا قضى إمامنا أبو محمد صلوات الله و سلامه عليه قضى غريباً قضى مهموماً قضى مغموماً قضى مسموماً بسم غربته بعد أن تعرض للسم عدة مرات ليس هي هذه المرة الأولى التي يتعرض فيها إمامنا صلوات الله و سلامه عليه للاغتيال و للقتل و للسم عدة مرات إمامنا تعرض للسم إلا أن هذه المرة الأخيرة التي رحل فيها عن هذه الدنيا بغربته و بوحدته صلوات الله و سلامه عليه هذه المرة الأخيرة هي التي فتكت بحياة إمامنا السبط صلوات الله عليه فهذه الغربة هي التي عاشها إمامنا الناس لم يكونوا قد عرفوا منزلة الإمام

و لم يكونوا قد عرفوا قدر الإمام و لم يكونوا قد عرفوا معنى طاعة الإمام و لذلك خذلوا الإمام صلوات الله و سلامه عليه في أخرج المواقف هي هذه الغربة , الغربة هي هذه أن الإمام يعيش بين الناس و الناس لا تعرف قدره أن الإمام يعيش بين الناس و الناس لا تعرف منزلته أليس الروايات الشريفة تقول هكذا تقول أرحموا ثلاثة من هم هؤلاء الثلاثة الذين نرحمهم كما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله غنياً أفقر بعد غناه الغني الذي يفتقر بعد غناه بحاجة إلى رحمة و عزيزاً و عزيز قوم ذل بعد عزه أصابته الذلة بعد العز هذا أيضاً يحتاج إلى الرحمة من الناس و الثالث من و عالم ضاع علمه بين الجهال و العالم الذي يعيش بين الجهال بحاجة إلى رحمة و من أصدق مصاديق العالم الذي ضاع بين الجهال أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين من أصدق هذه المصاديق إمام زماننا نحن جهال و إمام زماننا ضاع بين جهالنا و في جهلنا نحن جهال و نُضيع إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه أرحموا عالماً ضاع علمه بين الجهال و إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه هو العالم الذي ضاع علمه بين الجهال أرحموا هذا العالم أرحموا هذا الإمام لأنه كان عالماً و عاش بين جهال أليس الروايات الشريفة تقول أنه في يوم القيامة ثلاثة يأتون يشتكون إلى الله ثلاثة يشتكون من هم ؟ قرآن مهجور و القرآن الواقعي هو الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه قرآن مهجور و مسجد مهجور و عالم مهجور هؤلاء هم الذي يشتكون إلى الله في يوم القيامة مسجد مهجور قرآن مهجور و عالم مهجور و الآن من أصدق مصاديق العالم المهجور إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه لأننا نعيش واقعاً هجرة واقعية لهذا الإمام هناك هجرة واضحة نخرج فيها إمامنا صلوات الله و سلامه عليه نخرج إمامنا بأفعالنا نخرج إمامنا بكلامنا نخرج إمامنا بنياتنا نخرج إمامنا بأوضاعنا و بحالاتنا النفسية و بهذا الذي يجري في قلوبنا و يسري في أوساطنا الاجتماعية و هذه

هجرة واضحة للإمام المعصوم أرحموا هذا العالم الذي ضاع علمه بين الجهال و توقوا من
شكاية هذا العالم المهجور يشكو إلى الله سبحانه و تعالى عالم مهجور و نفس معني
الغربة حينما أقول عاش إمامنا أبو محمد صلوات الله و سلامه عليه عاش غريباً عاش
مهجوراً لم يفهمه حتى شيعته و إلا أي فهم هذا , هذا فهمٌ لشيوعي مخلص يعني بعد مرور
عشر سنوات على الصلح و هو لحد الآن لم يفهم حكمة الإمام صلوات الله و سلامه
عليه أي شيعة هؤلاء و هذا المعنى نحن هذا اللوم و هذا الكلام حينما نذكره لا يعني أننا
نبرأ أنفسنا من ذلك لربما لو عشنا في وقته لقلنا أكثر من ذلك و لربما لو ظهر إمام زماننا
صلوات الله و سلامه عليه كنا من المعارضين عليه أيضاً أليس حينما يظهر الإمام صلوات
الله و سلامه عليه هناك من يعترض عليه و يعترض و يعترض من شيعته و ذكرت لكم
هذه الرواية فيما سلف من المجالس و أعيدها للفائدة أليس حينما يحكم إمام زماننا
بحكمٍ و يقضي بقضاء يعترض عليه خمس مئة ممن ضرب بين يديه بالسيف فيأمر الإمام
بضرب أعناقهم ثم يحكم بحكمٍ ثانٍ فيعترض عليه خمس مئة ممن ضرب قدامه بالسيف
فيأمر الإمام عليه السلام بضرب أعناقهم ثم يحكم بحكمٍ ثالث و يقضي بقضاء ثالث
فيعترض عليه خمس مئة ممن ضرب بين يديه بالسيف فيأمر الإمام عليه السلام بضرب
أعناقهم ثم يحكم بحكمٍ رابع فلا يعترض أحد و ليس معلوماً أن عدم الاعتراض ناشئٌ من
اليقين لربما عدم الاعتراض هنا نشأ من الخوف نشأ من خوف الذبح و من خوف القتل
بسيف الإمام صلوات الله و سلامه عليه هذا الاعتراض الذي يتوجه للإمام من شيعته من
أتباعه أليس هو هذا من أصدق مصاديق غربة الإمام صلوات الله و سلامه عليه و هكذا
عاش إمامنا الحسن عليه أفضل الصلاة و السلام عاش في غربته إمام زماننا أيضاً يعيش
بنفس هذا المعنى و يعيش نفس معني هذه الغربة و لذلك نبينا صلى الله عليه و آله و

سلم كان يقول فمن بكاه يعني فمّن بكى إمامنا الحسن و البكاء ناشئ من الرحمة ناشئ من المحبة ناشئ من الحزن فمن بكاه لم تعمى عينه يوم تعمى العيون و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب و من زاره في بقیعه اللهم وفقنا لزيارته في بقیعه بحقه عندك و من زاره في بقیعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام هذه معاني ثلاثة صريحة في هذه الرواية الشريفة كلها تشير إلى معنى غربة أبي محمد صلوات الله و سلامه عليه هذا البكاء و هذا الحزن و هذه الزيارة لغرته لوحده صلوات الله و سلامه عليه فمن بكاه لم تعمى عينه يوم تعمى العيون و متى تعمى العيون تعمى العيون في يوم القيامة العيون تعمى من الذنوب العيون تعمى من الجرائم و الخطايا و الموبقات التي يحتطبها الإنسان على ظهره و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب و متى تحزن القلوب تحزن القلوب في يوم القيامة حينما يسقط ما في يد الإنسان و لا يملك الإنسان سبيلاً للنجاة و من زاره في بقیعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام إمامنا صلوات الله و سلامه عليه عاش غريباً و مات غريباً و دُفن غريباً و لقد واجه ما واجه في حياته و واجه ما واجه عند موته و واجه ما واجه حتى في مراسم تشييعه أليس حينما جاءوا النعش الشريف لزيارة النبي صلى الله عليه و آله كي يجدد إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه يجدد العهد بجده صلى الله عليه و آله مروان ابن الحكم لعنة الله عليه و على أبيه و على أولاده كان على بغلة فأسرع على بغلته إلى دار عائشة دخل عليها يا أم باعتبار أنه من المؤمنين و هي أم المؤمنين يا أم أدركي الأمر فإن الحسين قد جاء بأخيه الحسن يريد أن يدفنه عند قبر جده و لئن دُفن الحسن ذهب ذكرُ أبيك و ذكرُ صاحبه إلى يوم القيامة فأسرعي و لا تسمحي لهم بدفنه في هذا المكان و قولي أنه بيتك قالت لربما تعجلوا دفنه كيف أسرع أليهم قال هذه بغلة و كانت بغلته مسرجة و هي أول امرأة في التأريخ ركبت بغلة مسرجة أول امرأة

في التأريخ في تأريخ الإسلام ركبت بغلة مُسرحة ركبت بغلة مروان و جاءت مُسرعة إلى مسجد النبي صلى الله عليه و آله و سلم كما تذكر كتب التأريخ أنها ما أن وصلت أُلقت بنفسها إلى الأرض مُسرعةً و قالت لا تُدخلوا ولدكم إلى داري و نحوه عن بيتي لا أريد الحسن أن يُدفن هنا و بعد كلامٍ دار فيما بين الهاشمين و بين الأمويين و حدثت ضجة في المدينة و بدأ الأمويون يصوبون السهام إلى نعش إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه حتى حينما أُزيلت هذه السهام عدوها سبعين سهماً شُكت أكفانه الشريفه بسبعين سهم بعد وفاته و بعد رحيله من هذه الدنيا مسموماً غريباً بعد ذلك نقلوا الإمام الحسن صلوات الله و سلامه عليه نقلوه إلى البقيع حيث دُفن عند جدته فاطمة بنت أسد والدة أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و لقد عانى ما عانى إمامنا الحسن إلى أن استشهد و هذا الذي جرى بعد شهادته و هذا أيضاً من أصدق مصاديق الغربة ربما الإنسان إذا كان له عدو و يموت بعد موته قد في بعض الأحيان ينكسر قلبه لأجل عدوه في بعض الأحيان قد ينكسر قلبه أو قد يُعرض عن العداوة لأنه مات يقول مات أما إمامنا صلوات الله و سلامه عليه حتى بعد شهادته و حتى بعد أن عانى ما عانى من الغصص و بعد ألام السم التي واجهها صلوات الله و سلامه عليه لم يأذنوا له حتى في زيارة جده صلى الله عليه و آله لم يأذنوا ليس الأمر وقف عند هذا الحد بل ضربوه بالسهام و تجردت السيوف للقتال لولا أن سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه كان يمنع الهاشمين و يقول الله الله في وصية أخي الحسن لأن الإمام صلوات الله و سلامه عليه كان قد أخبر سيد الشهداء بأن هذه المرأة ستأتي على بغلتها هذه الملعونة ستأتي على بغلتها و لذلك ابن عباس قال لها يوماً تجملتي و يوماً تبغلي و سيأتي يوماً تتفيلين و هذا

المعنى يأخذه الحسين ابن الحجاج البغدادي الشاعر الشيعي المعروف في هذه الأبيات المشهورة

يا بنت أبي بكرٍ لا كان و لا كنت لك التسع من الثمن و بالكل تملكتي

تجملتي تبغلي و لو شئتي تفيلتي

تجملت على سيد الأوصياء و ركبت ذلك الجمل الملعون و تبغلت على إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه و بعد ذلك حملوا الإمام الحسن إلى البقيع و دفنهُ سيد الشهداء في البقيع في قبره الذي هو خربة في أيامنا هذه الذي هو كومة من التراب في أيامنا هذه سوى علامة الذي هو كومة من التراب في أيامنا هذه سوى علامة سوى صخرة كُتِبَ عليها الحسن ابن علي و لقد سُم إمامنا أبو محمد عدة مرات في كل مرة إلى هذه المرة الأخيرة التي قضى فيها صلوات الله و سلامه عليه و كيف كان حاله حينما قضى كان صائماً في اليوم الذي سُم فيه عليه أفضل الصلاة و السلام كان إمامنا صائماً صلوات الله و سلامه عليه و جاء إلى بيته كي يفطر و عادةً الصيام في اليوم الحار و مثل حر الحجاز يكون الإنسان بحاجة إلى الماء بحاجة إلى الشراب لأن العطش يكون قد آلمه من الصيام في الوقت الحار يوم شديد الحر و الإمام كان صائماً صلوات الله و سلامه عليه و رجع إلى بيته كي يفطر و جاءتُه جُعيدة لعنة الله عليها بعد أن واعدتها معاوية أن يزوجه من يزيد و يعطيها أموالاً و ضياعاً من الأرض جاءت له بلبنٍ قد وضعت فيه السم و قدمته لإمامنا سيدي يا بقية الله عظم الله لك الأجر سيدي يا صاحب الأمر أحسن الله لك العزاء في جدك أبي محمد هذا السم جاء به معاوية من ملك الروم و أرسلهُ إلى جُعيدة و جُعيدة عدة مرات سمّت الإمام الحسن صلوات الله و سلامه عليه إلى المرة الأخيرة هذا السم كان مخلوطاً ببرادة الذهب كما جاء مذكوراً في كتب الأخبار فخلطت

له هذا السم ببرادة الذهب و وضعته في اللبن و جاء الإمام عطشاناً و هو صائم قدمت له اللبن لما شرب اللبن و استقر اللبن في بطن إمامنا الحسن و إذا بأحشائه تتقطع قال لعنة الله عليك يا لعينة لقد قتليني و بقي الإمام يتلوى على فراش مرضه على فراش وفاته و كان أصحابه يدخلون عليه لعيادته سيد الشهداء جالس عند رأسه الشريف و هو يرى بدن الإمام يصفر مرة يزرق أخرى يخضر ثلاثة من شدة السم الذي قد تسرب و تشرب به بدنه الشريف إلى أن أخذ منه السم مأخذاً كبيراً فقال أئتوني بطشت فجاءوه بطشت و وضعوا الطشت بين يدي إمامنا الحسن و ماذا جرى بدأ الإمام صلوات الله و سلامه عليه يتقيأ كبده قطعة قطعة حتى أمتلى الطشت سيدي يا بقية الله دماءاً هذا طشت للحسن و طشت آخر ينتظر الحسين في بلاد الشام طشت يوضع فيه رأس أبي عبد الله طشت يُلطخ بدماء الحسين و هذا طشت بين يدي أبي محمد قد أمتلى بدماء كبد الحسن صلوات الله و سلامه عليه بعد أن قاء كبده الشريف اشتد عليه الحال سيد الشهداء قد وضع رأس الحسن في حجره الشريف اللحظات الأخيرة من حياة الإمام الحسن و هو يوصي أبا عبد الله صلوات الله و سلامه عليه اللحظات الأخيرة من حياة أبي محمد بعد أن ازدادت الخضرة في بدنه الشريف آجركم الله يا شيعة آل محمد إمامنا تشهد الشهادتين توجه إلى جهة القبلة مدد رجله أسبل يديه نزل الملائكة المقربون أغمض عينيه ثم فاضت روحه الطاهرة أي و إماماه أي و سيده أي و حسناه

أأدفنُ راسي أم تطيب مجالسي
و رأسك معفورٌ و أنت سليلُ
بكائي طويلٌ و الدموع غزيرةٌ
و أنت بعيدٌ و المزارُ قريبُ

غريبٌ أبا محمد .

غريبٌ و أطراف البيوت تحوطه
ألا كل من تحت التراب غريبٌ

اللهم إنا نُقسِمُ عليك بألآم أبي محمد الحسن نُقسم عليك بكبد أبي محمد الحسن نُقسم عليك بغربة إمامنا الحسن أن توفقنا للأخذ بثأره الشريف مع إمام زماننا بحق محمد و آل محمد .